

انتصار إيرانيّ مزلزل.. قائد الاستخبارات العسكريّة ينعي (الناتو والشرق الأوسطي) :
بايدن فشل بتشكيله ودول الخليج ترفض العلاقات الأمنية العلنية مع إسرائيل
والعودة للخفية.



الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندراؤس: على الرغم من التجييش الإعلامي وتسخيره لصالح أجندة واشنطن والكيان قبل وخلال زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى المنطقة الأسبوع الفائت، وعلى الرغم من التسريبات الإسرائيلية والأمريكية المُعتمدة التي أكدت حدوث انعطافه تاريخيّة في العلاقات بين تل أبيب والدول الخليجية، وتشكيل حلفٍ إقليميٍّ عربيٍّ -إسرائيليٍّ لمواجهة الجمهورية الإسلامية وإرها بها" وبرناجها النووي، الذي يُعتبر إسرائيلياً تهديداً إستراتيجياً وجودياً، على الرغم من كل ذلك، تكللت زيارة رئيس "أقوى دولة في العالم" بالفشل المدوّي. الأحداث أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك بأن التحضيرات الإسرائيلية لتسجيل انتصار آخر في "المعركة بين الحروب" ضدّ عدوّها اللدود، إيران، كانت سابقةً لأوانها، حيث رفضت دول الخليج فكرة الحلف الداعي مع إسرائيل، كما أنَّ الأنباء عن تطبيعٍ سعودي-إسرائيليٍّ بانت عاريةٍ عن الصحة في أحسن الأحوال، وانكشفت الكذبة التي نشرتها واشنطن ورببيتها إسرائيل عن سبق الإصرار والترصد، لتُضيف إيران إنجازاً كبيراً تمثّل باعترافٍ إسرائيليٍّ بأنَّ (الناتو الشرقي أوسيط) ما زالَ حلمًا بعيد المنال، وأنَّ الرياض ليست في وارد التطبيع آنذاك مع دولة الاحتلال، وأنَّ طهران ودول الخليج في الطريق لتسخين العلاقات، وليس باتجاه التمعيد. وفي هذا السياق، رأى القائد السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية بجيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال تامير

ها يمن، أنّ "قضية الدفاع في مواجهة المضربات الجوية من إيران بربت بقوة في أعقاب عشرات الهجمات، بالصواريخ والمسيرات، والتي نُفِّذت ضد أهداف عسكرية وبنى إستراتيجية حيوية في المنطقة، بيد إيران وأذرعها خلال الأعوام الأخيرة". كلّما تقربت دول الخليج أكثر من إسرائيل كلّما ابتعدت عن إيران نولفت في دراسةٍ جديدةٍ صادرةٍ عن مركز الأمن القوميّ التابع لجامعة تل أبيب، والتي أعدّها بمشاركة الصابطة السابقة بجهاز الموساد، سيما شاين، لفت إلى أنّه "في ضوء هذه التطورات والحوارات بشأن الموضوع، ازداد التهديد الإيراني من جانب جهات عسكرية وجهات مقربة من المرشد الأعلى خامنئي، فمستشاره السياسي علي أكبر ولايتي، وضع معايضة واضحة من خلال قوله إنّه كلما تقربت دول الخليج أكثر من إسرائيل، كلما ابتعدت عن إيران"، مضيفاً أنّ "قائد سلاح البحرية التابع للحرس الثوري الإيراني حذر دول الخليج من إقامة علاقات مع إسرائيل، وأوضح أنّ هذه الخطوة ستضرّ بالأمن في المنطقة كلّها". أجزاء واسعة من الجمهور الخليجيّ لا ترى التقرب من إسرائيل بالطريقة التي تنظر الأنظمة إليها وفقاً لها يمان وشاين فإنّ "جزءاً من الردود الإيرانية شدد على أنّ تعزيز التفوق العسكريّ الإسرائيليّ من الممكن أنْ يكون موجهاً ضدّ جهات عربية وإسلامية، ليست إيرانية، وبذلك، تحرّج طهران أنظمة في المنطقة من خلال التوجه إلى الجمهور في دولهم واستغلال حقيقة أنّ أجزاء واسعة من هذا الجمهور لا ترى التقرب من إسرائيل بالطريقة ذاتها التي تنظر الأنظمة إليها". الباحثان أوضحاً أنّ انضمام إسرائيل إلى القيادة المركزية الأمريكية في أيلول (سبتمبر)، شكل نقطة تحوّل مهمّة في دمج إسرائيل في المنطقة، بوساطة أمريكية، وأشارا إلى أنّ "الحديث المبالغ فيه بشأن التعاون مع إسرائيل من شأنه أنْ يضر بحرّية عمل هذه القوة". دول الخليج تعيش تهديداً إيرانياً مباشراً وبناها التحتية النفطية مكشوفة لطهرانو تابعت الدراسة أنّه "يجب الشك في نية وقدرة جميع الأطراف، في هذه المرحلة على الأقل، بإقامة منظومة دفاع مشتركة تربط بين الأطراف التي تقوم بالاعتراض وتنقل المعلومات الاستخباراتية من الرادارات والأقمار الصناعية في الوقت الحقيقيّ، بالإضافة إلى أنّ دول الخليج تعيش تهديداً مباشراً إيرانياً" فبناها التحتية النفطية مكشوفة أمام التهديد الإيراني، ومسارات الملاحة تسقط على إيران، ومن الواضح أنّها لن تخاطر بعلاقات علنية مع إسرائيل". ومضت الدراسة: "بعد موجة الحديث العلني المبالغ فيها عن منظومة دفاع إقليمي مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة ودول المنطقة، جاء الرد خلال زيارة بايدن في الخليج: الإمارات أعلنت أنها لا تدعم أي حلف موجّه ضدّ دولة في الإقليم، وبالتالي ليس ضدّ إيران التي تعمل على بناء جسور معها، وحتى تعين سفير إماراتي في طهران، كما صرّح وزير الخارجية السعودي بأنّه خلال القمة المشتركة مع الرئيس الأمريكي، لم تُطرح أي إمكانية لتعاون عسكري أو تقني مع

إسرائياً". تحذيرات المسؤولين الإيرانيين للدول الخليجية واضحة وصارخة وأوضحت الدراسة أن "هذه التطورات والتصریحات تعكس جيداً الواقع المعقد حال إيران في المنطقة، فمن جهة، هناك شعور بالتهديد من إيران وأذرعها، إذ أن" جاهزية إيران لتفعيل المواريث والمسيرات أثبتت نجاعتها وقدرتها على الردع، كما أن" تحذيرات المسؤولين الإيرانيين الموجهة إلى الدول الخليجية كانت واضحة وصارخة". "ومن جهة أخرى"، أكدت الدراسة، "حتى عندما تعرضت هذه الدول إلى الهجوم امتنعت من الرد واكتفت بالاحتجاجات، التي دلت بالأساس على الإحباط والغضب من عدم رد واشنطن، ومن الواضح لجميع الأطراف أن" المصالح متضاربة، ولن تتغير، لكن إيران ودول الخليج سوية" تفضل الوصول إلى تفاهمات على استمرار المواجهات والتصعيد". الضغط العسكري" الإيراني" يستند لمنظومة المواريث البالлистية الدقيقة والمسيرة را تعلاوة على ما ذكر أعلاه، شددت الدراسة، التي نقلتها لل العربية (مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، شددت على أن" "الرسالة المركزية التي مررها إيران إلى جاراتها في الخليج كانت واضحة وحادة، وتضمنت تهديدًا واضحًا بالرد إذا تبين" أن" التعاون العسكري مع إسرائيل يتقدم، ولذا فإن" الضغط العسكري الإيراني، المباشر وغير المباشر، يستند بالأساس إلى منظومة المواريث البالлистية الدقيقة التي قامت إيران ببنائها في الأعوام العشرة الأخيرة، بالإضافة إلى منظومات المسيرات". الدراسة الإسرائيلية أضافت أن" "الإمكانات المطروحة للرد" على إيران من خلال خطوات إقليمية مشتركة للتعامل مع تفوق إيران على جيرانها وأمام المنظومة الأمريكية في المنطقة، دفعت إيران إلى الرد بتهديدات عدوانية، لذلك، يجب الأخذ بعين الاعتبار، أن تكون هناك تحضيرات إيرانية خفية لخطوات ملموسة توضح جدية نيتها". مع نهاية زيارة بايدن للمنطقة يجب العودة للعمل تحت الرادار وأوضح رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وزميلته من الموساد أنه "في نهاية زيارة بايدن للمنطقة، من الأفضل العودة إلى طرق العمل القديمة التي تركّز على تطوير المصالح الأمنية المشتركة ما بين إسرائيل ودول المنطقة، تحت الرادار". الحديث الإسرائيلي عن عدم أهمية القضية الفلسطينية مبالغ فيه والشعوب العربية ترفض التطبيع وخلصت الدراسة إلى القول "إن" الحديث في إسرائيل، الذي يتم من خلاله طرح القضية الفلسطينية على أنها لم تعد مهمة لدول المنطقة، ولم تعد وبالتالي تؤجل التطبيع بين إسرائيل والدول العربية، يقوى من "سردية الخيانة" التي تنشرها السلطة الفلسطينية وتنتقد بها دول "اتفاقيات أبراهام"، وهذه السردية تنتشر بين الجماهير في دول المنطقة، ومن المؤكد أنها لا تسهم في خلق الأجواء التي تسمح بنقل العلاقات مع إسرائيل إلى المستوى العلني"، على حد تعبير الدراسة الإسرائيلية.